116 - { ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام } كما قالوا { ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا } الآية ومقتضى سياق الكلام وتصدير الجملة بإنما حصر المحرمات في الأجناس الأربعة إلا ما ضم إليه دليل : كالسباع والحمر الأهلية وانتصاب { الكذب } ب { ولا تقولوا } و { هذا حلال وهذا حرام } بدل منه أو متعلق بتصف على إرادة القول أي : ولا تقولوا الكذب لما تصفه ألسنتكم فتقولوا هذا حلال وهذا حرام أو مفعول { لا تقولوا } و { الكذب } منتصب ب { تصف } وما مصدرية أي ولا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لوصف ألسنتكم الكذب أي : لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول تنطق به ألسنتكم من غير دليل ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة فيوصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة وألسنتكم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عد من تصحيح الكلام كقولهم : وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ { الكذب } بالجر بدلا من ما و { الكذب } جمع كذوب أو كذاب بالرفع صفة للألسنة وبالنصب على الذم أو بمعنى الكلم الكواذب { لتفتروا على ا الكذب } تعليل لا يتضمن الغرض { إن الذين يفترون على ا الكذب لا يفلحون } لما كان المعتري يفتري لتحصيل مطلوب نفي عنهم الفلاح وبينه بقوله :